عنوان الخطبة	من كان يريد العزة
عناصر الخطبة	١/العزة الإيمانية وبعض سمات أهلها ٢/الإسلام مصدر العزة وخطر الانهزامية ٣/بعض مظاهر الانهزامية لدى المسلمين ٤/عاشوراء يوم عزة للحق وفضل صيامه
الشيخ	عبدالعزيز بن محمد النغيمشي
عدد الصفحات	١٠

الخطبة الأولى:

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)**[آل عمران: ١٠٢]، **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ**

رَقِيبًا)[النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أيها المسلمون: كَمَالُ النفوسِ وَجَمَالُها، وَرُقِيُهَا وَجَلَالُها، باكتسابِ المجدِ والعِزِّ الأكيد.

عِزٌّ يرفرفُ في الفؤادِ يُسَامِيْ سَامِيَ السَّحُبِ.

عِزٌّ له في القلبِ أرسى قواعدٍ *** وأغْصَانُهُ تأبى على كُلِّ كاسِرِ

عزيزٌ يستمدُّ العِزَّ مِنْ أقوى سبب، لم يَتَطَلَّعْ للطمع، ولم ينحنِ للهوى، ولَمْ يُطأطئْ للهوانِ، لَه عقلٌ يقودُهُ، وقلبٌ يُبَصِّرُهُ، ودينٌ يَهْدِيْه.

يستمدَّ العِزَّ من عِزِّ العزيزِ: (مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا)[فاطر: ١٠] شامِخٌ بإيمانِه، مُعتَزٌّ بِتَدَيُّنِه، ثابتٌ على مبادئِه، مُغْتَبِطٌ بِتَمَسُّكِه، يَشُقُ طريقَه في الحياةِ بقلبٍ جسورٍ، لَمْ يَضْعُفْ لِهَمْزِ هامِزٍ، ولَمْ ينهَزِمْ لِلَمزِ لامِز، ولم يتنازَلْ لِسُخْرِيَةِ ساخِر، مُظْهِرٌ لِتَدَيُّنِهِ في كُلِّ مَجْمَعٍ، مستمسك

بتعاليمِه في كل حال، يرفعُ رأسَهُ مغتبطاً بنعمةِ الله عليه، يدعو لِدِينِ الله، بلسانٍ عَفِيْفٍ، وعَقْلٍ حَصِيْفٍ، وقَلْبٍ نظيف. يَخْفِضُ جناحَهُ لِكُلِّ مؤمنٍ، وَيَسْتَعْصِي عن الانقيادِ لكلِ متآمِرٍ وكفور؛ إنها عِزَّةُ المؤمنِ، حينَ يَرْقَى إلى التُّقى، حينَ يَبْنِيْ مِنَ الإيمانِ أَقوى الدَّعائِمِ، حينَ أسلمَ نَفْسَه للهِ، وفَوَّضَ أمْرَهُ للهِ، وألجأ ظَهرَه لله، يَستَمِدُّ العِزَّةَ من مالِكِها، ويطلبُها من مُعطيها ومانِعها: ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[المنافقون: ٨].

أيها المسلمون: والإسلامُ بِتعالِيمِه وقِيَمِهِ ومبادئِهِ وأحكامِه هو شريعةُ رب العالمين، هو مصدرُ للعزِّ -خابَ الكافرون-: ﴿**وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا**﴾[مريم: ٨١-٨٢].

أقامَ الإسلامُ للأمةِ عبرَ القرونِ عِزّاً مُؤَثَّلاً، أخرجها مِن ضلالات الجاهليةِ، وحررها من رِبْقةِ التبعية، وَمَلَّكها زِمَامَ السيادَةِ لِلبَشَرِيَّة.

الإسلامُ مَصْدَرٌ للعزةِ، وما طَلَبَ طالِبٌ العِزَّةَ بغير تعاليمِ الإسلامِ إلا ذَلّ، قالها يوماً الفاروقُ عُمَر: "نحن قومٌ أَعَزَّنا اللهُ بِالإِسْلامِ فإنْ ابْتَغَيْنَا العِزَّةَ بِغَيْرِهِ أَذَلَّنَا اللهُ".

ولقد رَسَمَ الإسلامُ للمسلمِ طريقاً راقياً، بِهِ يَمتازُ عَنْ شَتَّى الدُّرُوْبِ، وحينَ يَضْعُفُ استمساكُ المرءِ بِدِيْنِه، تَتَرَحَّلُ العِزَّةُ مِنه تِباعا، فيَفْتَرِشَ مِن الذُّلِ أخشنَ بِساطٍ، ويلتحِفَ منه أغلظَ لِحاف.

حِيْنَ يَضْعُفُ إيمانُ المرءِ ويُعجبُ بمظاهرَ فَاتِنَةٍ تَزَيَّنَتْ بِها دُنيا الكافرين، فينحني لهم إجلالاً، وَيَطْرُقُ في شتى الأمورِ طرائقَهم، ويسلُكُ في شتى الدروبِ مسالِكَهم، ويَتَطَبَّعُ بأخلاقِهم وأفعالِهم وسلوكِهم، في سَيرٍ حثيثٍ على الخُطى، في مشاهِدَ مِن الهوانِ مَقِيتَة. وَصَفَها رسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- حين قال: **"لتتَّبعنَّ سَنَنَ من كانَ قبلَكم حذو القُذَّةِ بالقُذَّةِ حتَّى لو دخلوا جحرَ ضبٍّ لدخلتُموه"** قالوا: اليَهودُ والنَّصارى؟ قالَ: **"فمَن"**(متفق عليه).

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

تَنْسَلِخُ العزةُ مِن النفوسِ لِضَعْفِ إيمانِها، فَتَزْهَدُ في تعاليمِ دينها، وتَخْجَلُ من إشهارِ شعائرِها، وترى التَّقدُّمَ الحضارةَ والمدنيةَ في التَّشَبُّهِ بأفعالِ الكافرين، اسْتِبْدَالٌ للذي هو أدنى بالذي هو خير.

عباد الله: إن الإيمانَ نورٌ، وإن الإسلامَ عِزٌّ، وإنّه لا عِزَّةَ ولا كرامةَ لِمَن أهدَرَ إسلامَهُ، وأضاعَ دِيْنَهُ.

وإنَّ انتشارَ مظاهِرَ مِن الانهزاميةِ في واقعِ كثيرٍ مِنَ المسلمين، واسْتِنْسَاخِهِم لطبائعِ بعض المجتمعاتِ الكافرةِ لمؤذِنٌ بِخَطَر، عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **"مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ"**(رواه أبو داود).

وإذا استصحبَ ذلِكَ التشبُّهُ معارضةً لتعاليمِ الدين، أو مخالفةً لِسُنَّةِ سيد المرسلين، فإن الخطرَ أدهى وأَمَرّ، قال ابنُ تيميةَ -رحمه الله-: "وكلما كان القلبُ أتمُّ حياةً، وأعرفُ بالإسلامِ كانَ إحساسُهُ بِمُفَارَقَةِ اليهودِ والنَّصَارَى بَاطِناً وظَاهِراً أتم، وَبُعْدُهُ عَنْ أَخْلاقِهِمْ الموجودة في بعض المسلمين، أشد".

وتَبْلُغُ الانهزاميةُ في بعضِ النفوسِ مبلغَها حينما تَتَنَكَّرُ لِبَعضِ النصوصِ الشرعية، فتَرُدَّ شيئاً من صَحِيْحِ السُّنةِ، أو تَتَخَبَّطَ في تأويلِ بعض آيات القرآنِ، لِتَبْلُغَ بذلكَ إرضاءَ العدوِّ الساخِر، أو رَدَّ شُبْهةِ المفتونِ المتآمِر.

ولَقَدْ سَطَّرَ سلمانُ الفارسيُ -رضي اللهُ عنهُ- أبْلَغَ درسٍ في العِزَّةِ أمام المستهزئين الساخرين، سَخِروا من تعالِيمِ الدين إذ قال قائلهم لِسلمان: (قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى الْخِرَاءَةَ -يعني آداب قضاء الحاجة- فقال له سلمانُ -بِعزةٍ وشموخٍ وافتخار-: أَجَلْ، لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، أَوَ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِاليَمِينَ، أَوْ أَنْ نسْتَنْجِيَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ"(رواه مسلم) أراد أن تكونَ سُخريةً يكسرُ بها قلبَ سلمان، فَكَسَرَه سلمانُ بِعزةٍ وصلابةٍ وإيمان. كذا عَلَّمَهُم القرآن: (**فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**)[آل عمران: ٦٤]، (**ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ**)[الجاثية: ١٨-١٩].

بارك الله لي ولكم...

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي الأمين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً.

أما بعد: فاتقوا الله -عباد الله- لعلكم تفلحون.

أيها لمسلمون: ولئن اصطفى الله لعبادِه هذا الدين، وجَعَلَه مصدراً للسعادةِ والعَزِّ والتمكين، فإنَّهُ قد اصطفى كُلَّ سَبَبٍ لا يقومُ أمرٌ مِن أمور الدين إلا بَه؛ فهذا القرآنُ نزَلَ بلسانٍ عربيٍ مبين، فكانَت العربيةُ لها السيادَةُ والاصطفاءُ على سائر اللغات، وإنَّ مِن أوثَقِ أسبابِ العِزَّةِ: أن تصونَ الأمةُ جَنابَ هذه اللُغَةِ القُرآنيةِ، وأن تُوْلِيْهَا كُل عنايةٍ واهتمام.

وإنَّ مِنْ أشنعِ مَظَاهِرِ الانهزاميةِ: أَنْ يَتَحَدَّثَ المسلمُ العربيُ لغةً أعجميةً – مِنْ غيرِ ما حاجةٍ– أو أن يقتَبِسَ في حديثِه شيئاً من مُفرداتِها، في تظاهُرٍ بالرُّقيِّ واللباقةِ والثَّقافة.

وإن مما اصطفاه اللهُ باصطفائه لهذا الدين: هذهِ الأَشْهُرَ القَمَرِيةَ العربيةَ التي أُسِّسَ عليها التاريخُ الهجري.

أشْهُرٌ قضى الله وقدر في سابق حُكْمِه يومَ خلَقَ السماوات والأرضِ، أن يَكُوْنَ عَلَيْهَا مَدَارُ العامِ بِعَدْلٍ واتزان: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ**﴾[التوبة: ٣٦].

أشْهُرٌ اصطفاها اللهُ فيها شهرُ رمضانَ الذي أُنزِلَ فيه القرآن، وصيامُهُ ركنٌ من أركانِ الإسلام، وفيها أشْهُرُ الحجِّ المعلوماتِ التي لا يقعُ الحَجُّ إلا بها، فهل يقوم الدينُ بأشهُرٍ غير الأشْهُرِ التي سمى الله لنا؟!

وإنَّ من مظاهرِ الانهزامِ: أن يتحولَ المسلمون –مُختارِينَ– مِن العمَلِ على التاريخِ الهجريِّ إلى العملِ بالتاريخِ الميلادي، فَمَن اضطرَّ إلى اتخاذ التاريخ

الميلادي، فلا يَسْتَغْنِ به عن التاريخ الهجري، وَلْيَقْرِنْ بَيْنَهُمَا ما استطاع. فإنَّهُ أبقى لِعُرى العِزَّ، وأقوى لأسبابِ التمكين.

عباد الله: وشَهرُكُم هذا هو شهرُ الله المحرم، شهرٌ كان فيه للعزِّ أعلامٌ وراية.

شهرٌ مَكَّنَ الله فيه لعبادِه المستضعفين، وأغرقَ فيه أئمةَ الكُفرِ المستَكْبِرين، ففي اليومِ العاشرِ من محرم، كان موعدٌ حققَ الله فيه النجاةَ لموسى -عليه السلامُ- ومَن معه، والغرقَ لِفرعونَ ومَنْ مَعَه، فكان يومٌ من أيامِ اللهِ باقٍ على مَر الدهور، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: "قَدِمَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: **"مَا هَذَا؟"** قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: "**فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**"(رواه البخاري).

وصومِ يومِ عاشوراء له فضلٌ عظيمٌ وثوابٌ مضاعَف، فعَن أبي قتادة -رضي الله عنه- قال: سُئلَ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- عن صومِ يومِ

عَاشُوْرَاء؟ فقال: "**أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله**"(رواه مسلم).

ويُسْتَحَبُّ أن يُصامَ مَعَه اليوم الذي قبلَه لقولِ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "**لَئِن بَقِيتُ إلى قابلٍ لأصومنّ التاسِع**"(رواه مسلم) يعني مع العاشر.

ومما يجدرُ التّنْبِيْهُ إليه: أن يومَ عاشُوراء، يوافقُ يومَ الخميسِ القادمِ حسبَ الرؤيةِ الشرعيةِ، استناداً إلى ما أعلنته المحكمة العُليا، خِلافاً لِبعضِ التقاويم.

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان...

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com